



الكرسي الرسولي

رشرع عبالا نوال ابابلا ةسادق

ةمعالا ةلباقملا

مىلعت

انفاجرحىسملا عوسى

عوسى حصف :ثلاثا مسقلا

عوسى توم 6.

(37، 15 س قمرم) "حورلا ظافلو ةدي دس ةخرص عوسى خرصو"

2025 ربم تبس/لولىأ 10 ءاعبالا

سرطب سىدقلا ةحاس

[Multimedia]

بها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

صباح الخير وشكراً لحضوركم. إنه شهادة جميلة!

اليوم نتأمل في قمة حياة يسوع في هذا العالم: موته على الصليب. الأنجيل تروي لنا شيئاً عميقاً وثنياً جداً يستحق أن نتأمل فيه بنور الإيمان. على الصليب، لم يمت يسوع في صمت. ولم ينطفئ ببطء، مثل نور يضعف، بل ترك الحياة بصرخة: "وصرخ يسوع صرخة شديدة ولفظ الروح" (مرقس 15، 37). تلك الصرخة تعني وتشمل كل شيء: الألم، والتجرد عن كل شيء، والإيمان، وبذل الذات. لم يكن مجرد صوت جسد ينهار، بل العلامة الأخيرة لحياة تبذل ذاتها.

صرخة يسوع سبقها سؤال، من أكثر الأسئلة إيلاماً التي يمكن أن تتطرق: "إلهي إلهي، لماذا تركتني؟". إنها الآية الأولى من المزمور الثاني والعشرين، ولكن على لسان يسوع اكتسبت معنى فريداً. الابن، الذي عاش دائماً في وحدة وشركة حميمة مع الآب، اختبر الآن الصمت، وغياب الآب، والهاوية. ليست تلك أزمة إيمان، بل المرحلة الأخيرة من حب يبذل ذاته حتى النهاية. صرخة يسوع ليست نابعة من يأس، بل من صدق، وحقيقة بلغت أقصى حدودها، وثقة صمدت حتى

في تلك اللحظة، خيم الظلام وانشق حجاب المقدس (راجع مرقس 15، 33، 38). وكأن الخليقة نفسها كانت تشارك ذلك الألم، وفي الوقت نفسه اكتشفت شيئاً جديداً: لم يعد الله يسكن خلف حجاب، بل صار وجهه مرئياً بصورة كاملة في المصلوب. هنا، في هذا الإنسان المعذب، تجلّى أعظم حبّ. هنا يمكننا أن نعرف إلهاً لم يعد بعيداً، بل اجتاز أعماق أعماق ألما.

لقد فهم ذلك قائد المائة، الوثني. ليس لأنه سمع خطاباً، بل لأنه رأى يسوع يموت على هذا النحو، فقال: "كان هذا الرجل ابن الله حقاً!" (مرقس 15، 39). إنه أول اعتراف إيمان بعد موت يسوع. إنه ثمرة صرخة لم تتبدد في الريح، بل مسّت قلباً. أحياناً، ما لا ننجح في قوله بكلامنا نعبر عنه بصوتنا. عندما يمتلئ القلب، يصرخ. وهذا ليس دائماً علامة ضعف، بل قد يكون فعل إنسانية عميقة.

نحن معتادون أن نعتبر الصراخ أمراً خارجاً عن السيطرة، ينبغي كبته. لكن الإنجيل يعطي صراخنا قيمة كبيرة، ويذكرنا بأنّه قد يكون دعاءً، أو احتجاجاً، أو رغبةً، أو تسليمًا للذات. بل قد يكون أسمى أشكال الصلاة، عندما لا يبقى لنا كلام نقوله. في تلك الصرخة، وضع يسوع كلّ ما تبقى له: كلّ محبته، وكلّ رجائه.

نعم، لأنّ الصراخ يحمل أيضاً هذا: رجاء لا يستسلم. نحن نصرخ عندما نعتقد أنّ أحداً لا يزال يصغي إلينا. نحن لا نصرخ بدافع اليأس، بل بدافع الشوق. لم يصرخ يسوع معارضةً للآب، بل توجهً إليه. حتّى في الصمت، كان واثقاً بأنّ الآب كان هناك. وهكذا بين لنا أنّ رجاءنا يستطيع أن يصرخ، حتّى حين يبدو أنّ كلّ شيء قد ضاع.

الصراخ يصير إذاً علامة من الروح. إنه ليس مجرد أول عمل نعمله عند ولادتنا - عندما نأتي إلى العالم ونحن نكبى - بل هو أيضاً وسيلة لنطلّ أحياء. نحن نصرخ عندما نتألم، ولكن أيضاً عندما نحبّ، وندادي، وتتضرّع. الصراخ هو أن نقول إنّنا موجودون، وإنّا لا نريد أن ننطفئ في الصمت، وإنّا لا نزال نملك شيئاً لنقدّمه.

في رحلة الحياة، هناك لحظات يكون فيها كبت كلّ شيء في داخلنا قادراً على أن يذينا ويهلكنا ببطء. يسوع علّمنا ألاّ نخاف من الصراخ، شرط أن يكون صادقاً، ومتواضعاً، وموجّهاً إلى الآب. لن يكون الصراخ أبداً بلا جدوى إن كان نابغاً من المحبة. ولن يبقى مجهولاً إن كان موجّهاً إلى الله. إنه طريق لنلا نستسلم للسخرية، بل لنستمرّ في الإيمان بأنّ عالماً آخر ممكن.

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، لتعلّم هذا أيضاً من الرّب يسوع: لتعلّم صرخة الرجاء عندما تحين ساعة المحنة الشديدة. لا لنجرح أحداً، بل لنوكل ذاتنا. ولا لنصرخ في وجه أحد، بل لنفتح له قلبنا. إن كان صراخنا حقيقياً، فقد يصير عتبة لنور جديد، وولادة جديدة. كما حدث مع يسوع: عندما بدا أنّ كلّ شيء قد انتهى، كان الخلاص في الواقع على وشك أن يبدأ. وإن عبّرنا عنه بثقة وحرية أبناء الله، فإنّ صوت إنسانيتنا المتألم، المتحد بصوت المسيح، يمكن أن يصير ينبوع رجاء لنا وللذين هم بقرينا.

من إنجيل ربنا يسوع المسيح ليقديس مرقس (15، 33-39)

ولما كان الظهّر خيم الظلام على الأرض كلّها حتّى الساعة الثالثة. وفي الساعة الثالثة صرخ يسوع صرخة شديدة، قال: «ألوي ألوي، لما شبقناني؟» أي: إلهي إلهي، لماذا تركتني؟ فسمع بعض الحاضرين فقالوا: «ها إنه يدعو إيليا!» فأسرع بعضهم إلى إسفنجة وبلّلها بالخل وجعلها على طرف قصبه وسقاه، وهو يقول: «دعونا ننظر هل يأتي إيليا فينزلّه». وصرخ يسوع صرخة شديدة ولفظ الروح. فانشق حجاب المقدس شطرين من الأعلى إلى الأسفل. فلما رأى قائد المائة الواقف تجاهه أنّه لفظ الروح هكذا، قال: «كان هذا الرجل ابن الله حقاً!».

كلام الرّب

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَّاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى مَوْتِ يَسُوعَ، فِي إِطَارِ تَعْلِيمِهِ فِي مَوْضُوعِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ رَجَاؤُنَا، وَقَالَ: لَمْ يَمُتْ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي صَمْتٍ، بَلْ صَرَخَ صَرْخَةً شَدِيدَةً وَلَفَظَ الرُّوحَ. لَمْ تَكُنْ صَرْخَةُ يَسُوعَ عِلَامَةً يَأْسٍ بَلْ فِعْلٌ ثَقَّةٍ وَرَجَاءٍ فِي الْآبِ حَتَّى فِي صَمْتِهِ وَغِيَايِهِ. وَلَمْ تَكُنْ أَرْزَمَةُ إِيْمَانٍ، بَلْ الْمَرْحَلَةُ الْأَخِيرَةُ مِنْ حَيٍّ يَبْذُلُ ذَاتَهُ حَتَّى النِّهَايَةِ. الْإِنْجِيلُ يَعَلِّمُنَا أَنَّ الصَّرَاحَ لَيْسَ ضَعْفًا، بَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ صَلَاةً صَادِقَةً، وَرَجَاءً حَيًّا، وَوَسِيلَةً لِلتَّعْيِيرِ عَنْ حَاجَتِنَا إِلَى اللَّهِ. وَاللَّهُ لَا يَتَجَاهَلُ صُرَاخَنَا وَلَا صَلَاتَنَا كُلَّمَا تَوَجَّهْنَا إِلَيْهِ. صُرَاخُنَا إِلَى اللَّهِ طَرِيقَةٌ لِنَسْتَمِرَّ فِي الْإِيْمَانِ بِأَنَّ عَالَمًا آخَرَ مُمَكِنٌ. إِنْ كَانَ صُرَاخُنَا حَقِيقِيًّا وَصَادِقًا، فَقَدْ يَصِيرُ يَدَايَةَ لِنُورٍ جَدِيدٍ، وَوَلَادَةً جَدِيدَةً، كَمَا حَدَثَ مَعَ يَسُوعَ حَيْثُ كَانَ مَوْتُهُ بَدَايَةَ لِيَخْلَصَنَا. مِنْ هُنَا الدَّعْوَةُ إِلَى أَنْ تَتَعَلَّمَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ نُحَوِّلَ صَرَخَتَنَا فِي الْمِحْنِ إِلَى فِعْلٍ إِيْمَانٍ وَرَجَاءٍ، فَتَجِدَ فِيهَا لَنَا وَلِمَنْ حَوْلَنَا يَنْبُوعَ حَيَاةٍ وَرَجَاءٍ مُتَجَدِّدٍ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba, in particolare quelli provenienti dalla Terra Santa. Vi invito a trasformare il vostro grido nei momenti di prova e tribolazione in una preghiera fiduciosa, perché Dio ascolta sempre i suoi figli e risponde nel momento che ritiene migliore per noi. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْيِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً الْقَادِمِينَ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ. أَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تَحَوَّلُوا صَرَخَتَكُمْ فِي أَوْقَاتِ الْمِحْنِ وَالشَّدَائِدِ إِلَى صَلَاةٍ وَاثِقَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ يُصْغِي دَائِمًا إِلَى أَبْنَائِهِ وَيَسْتَجِيبُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَعْرِفُ أَنَّهُ الْأَفْضَلُ لَنَا. بَارَكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

© 2025 ناكيتافال عريضاح - عظوفحم قوقحلا عي مج